

ان فلسفة الكلمة والألسنية والأسلوبية تصادر على علاقة المتكلم البسيطة والمباشرة بلغة واحدة ووحيدة هي لغته ، وعلى التحقق البسيط لهذه اللغة في القول المونولوجي للفرد . إنها لا تعرف في الواقع سوى قطبين في حياة اللغة تتوضع بينهما الظواهر اللغوية والأسلوبية التي بوسعها التقاطها هما نظام اللغة الواحدة والفرد المتكلم بهذه اللغة .

لقد أضفت الاتجاهات المختلفة في فلسفة اللغة والألسنية والأسلوبية في الحقب المختلفة (وبتاتصال وثيق مع الأساليب الشعرية والايديولوجية المختلفة المشخصة لهذه الحقب) ظلالاتاً وغروقاتاً مختلفة على مفاهيم « نظام اللغة » و « القول المونولوجي » و « الفرد المتكلم » ، إلا ان مضمونها الأساسي ظل ثابتاً . وقد تحدّد هذا المضمون الأساسي بالمصائر الاجتماعية التاريخية المحددة للغات الأوروبية وبمصائر الكلمة الإيديولوجية وبالمهام التاريخية الخاصة التي تعيّن على الكلمة الإيديولوجية أن تحلها في دوائر اجتماعية معينة وفي مراحل معينة من تطورها التاريخي .

هذه المصائر والمهام هي التي استدعت نشوء تنوعات معينة على جنس الكلمة الإيديولوجية ، كما استدعت نشوء اتجاهات معينة خلال تطور الكلمة الإيديولوجية ، وهي التي استدعت أخيراً فهماً فلسفياً معيناً للكلمة ولا سيما الكلمة الشعرية ، هو الفهم القائم في كل الاتجاهات الأسلوبية .

وفي ارتباط المقولات الأسلوبية الأساسية بهذه المصائر والمهام التاريخية المحددة للكلمة الإيديولوجية سر قوة هذه المقولات وسر ضعفها وقصورها في آن . لقد ولدت هذه المقولات واكتملت بفعل القوى التاريخية الفاعلة في صيرورة الكلمة الإيديولوجية التي لفئات اجتماعية معينة، وكانت التعبير النظري عن هذه القوى الفاعلة المبدعة لحياة اللغة .